

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)



التأصيل العلمي

الباب الثامن والخمسون: باب النهي عن سب الريح

ما علاقة هذا الباب بالأبواب السابقة؟

هذا الباب من جنس الأبواب السابقة التي فيها:

النهي عن سب الدهر

النهي عن قول "لو"

النهي عن التنجيم

كل ما فيه إضافة الأشياء إلى غير الله -تعالى- فإنه منهي عنه

لأن الأمور كلها بيد الله -تعالى- وهو خالقها ومدبرها

فتضاف إليه ولا تضاف إلى غيره

لا إضافة سب ولا إضافة مدح لأن في هذا تنقُّصًا لله -تعالى- وإسناد الأمور إلى غيره

وإذا كان يعتقد أن هذه الأشياء تصنع هذه الأشياء أو تُحدثها

فهذا شرك أكبر لأنه شرك في الربوبية

وإن كان لا يعتقد ذلك بل يعتقد أن الله هو الخالق المدبر وإنما نسب الأشياء إلى هذه المخلوقات من باب أنها أسباب فقط

فهذا محرم وهو شرك أصغر

والواجب على المسلمين أن ينتبهوا

وأن ينسبوا الأشياء إلى مصدرها وهو الله -تعالى- وهذا هو التوحيد

وأما نسبة الأشياء إلى الظواهر الطبيعية أو بفضل المجهودات الفلانية

والله لا يُذكر أبدًا ولا يُثنى عليه

فهذا خطأ كبير في العقيدة وهو إما شرك أكبر أو شرك أصغر

وهو سوء أدب مع الله تعالى

فالله -تعالى- هو الذي خلق الأسباب وسخرها وأودع فيها الأسرار

فالواجب أن تسند الأمور إلى الله -تعالى- هذه عقيدة المسلم دائمًا وأبدًا وهذا هو التوحيد





ما حكم الأمور التي من أفعال الإنسان مثل الطاعات ومثل الكفر والمعاصي والفسوق؟

هذه تنسب إلى المخلوق لأنها أفعاله وجنايته وهو محاسب عليها وإن كان قدرها الله

ولكن الذي فعلها وقام بها المخلوق باختياره وإرادته

فيُذم عليها ويُعاقب عليها أو يُثاب عليها إن كانت صالحة

فهي من ناحية القَدر تُنسب إلى الله تعالى

ومن ناحية الفعل تُنسب إلى المخلوق

عن أَبي بن كعب -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها...."

ما الغرض من "لا" في قوله "لا تسبوا الريح"؟

- هذا نهي من الرسول ﷺ
- لا تشتموا الريح وتذموها وتلعنوها

ماذا كان يفعل أهل الجاهلية إذا جاءت الريح على غير رغبتهم؟

كانوا يسبون الريح إذا جاءت على غير رغبتهم

ما الواجب على الإنسان إذا أصابه ما يكره؟

والواجب على الإنسان إذا أصابه ما يكره: أن يحاسب نفسه لأنه ما أصابه مكروه إلا بسببه وفعله فيحاسب نفسه ويتوب إلى الله

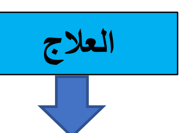
ويعلم أن الله ما قدر عليه هذه المصيبة إلا بسبب فعله ومعصيته

ثم ينسب الأشياء إلى الله وأن الله هو الذي قدرها بسبب فعله عقوبة له وهو الذي أمر بذلك فهي مأمورة مدبّرة

ما معنى "فإذا رأيتم ما تكرهون"؟

رأيتم من شدة الريح وقوتها أو برودتها أو حرارتها وخشيتم أن تضر أموالكم وتقتلع أشجاركم وتهدم بيوتكم

إسناد الأمور إلى الله ودعاء الله -تعالى- لدفع المكروه وجلب الخير



"اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به"





مسائل الحديث:

١ النهي عن سب الريح لأن ذلك يُخلّ بالتوحيد من حيث إنه ينسب الأمور إلى غير الله تعالى

٢ أن الريح مدبرة مخلوقة تأتي بالخير وتأتي بالشر بأمر الله تعالى

وما دامت كذلك فإنها لا يُتوجه إليها لا بذم ولا بمدح

وإنما يتوجه إلى الله -تعالى- بالتضرع والدعاء عند الشدائد والشكر والحمد عند الرخاء والنعمة

٣ في الحديث دليل على أن المسلمين عند الشدائد يتوجهون إلى الله بالدعاء والتضرع والتوحيد

أما مشركي ها الزمان إذا وقعوا في شدة فإنهم ينادون بالشرك ويدعون غير الله من الموتى والاولياء والصالحين ويتواصون بذلك

فالواجب على الدعاة

أن يهتموا بهذا الأمر ويحذروا الناس ويدعوهم إلى التوحيد ويوضحوا العقيدة على الوجه الصحيح الخالص

وهذا هو الحل لمشاكل المسلمين (الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والتوحيد)

والآن كثر الدعاة وكثرت الجماعات وكثرت التنظيمات ومع ذلك الشر يزيد والشرك ينتشر

لأن الدعوات هذه في الغالب ليست على أساس صحيح وواحد من المخلصين يكفي عن ألف داعية

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.